آلتي حوايج الناس اليه ومن كان واسطة بين الله والعباد في
وصول الارزاق لهم فقد نال حظا من هذا الوصف قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخازن الامين الذي يعطي ما امر به طيبة بها نفسه
احد المتصدقين وايدي العباد خزاين الرحمن وبالخير الذي يوصل اليك
يا فتاح لنا فتح وبالهدى اي وبالخير والهدى يا فتاح فافتح علي
بهما الفتاح هو الذي يفتح كل مغلق بعنايته ويكشف كل مشكل بهدايته
ويرفع الحجاب عن قلوب اوليايه فيشاهدون لطيف جماله وعين جلاله
فيهتزون من ذلك طربا ووليها ويتلون ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها تنبيه حظ العبد من هذا الاسم ان يفتح بلسانه
ما اغلق من المشكلات الالهية وييسر بمعونته ما تعسر على الخلق من
الامور الدينية والدنيوية وتنشرح القلوب المقفلة بحسن سياسته
الكلية والجزئية وبالعلم الذي تعرفه كن لي يا عليم متفضلا العليم
من احاط بكل شيء علما اوله واخره ظاهره وباطنه دقيقه وجليله كثيره
وقليله سره وعلانيته فاتحته وخاتمته وهو الله تعالى تنبيه
حظ العبد من هذا الاسم ان يكتسب له انكشافا تاما حتى يرى الكون في نفسه
اذ هو العالم الاصغر باشارة وفي انفسكم افلا تبصرون ثم يرتقي الى
معرفة الله اذ هي اشرف المعارف بل معرفة ساير الاشيا انما تشرف
بها لانها يتوصل بها الى معرفة الله تعالى وبا قابض اقبض روح
كل معاند لا تفرغ لعبادتك فلا يصدني عن الوصول اليك وبا باسط
النعما زدني تجملا القابض الباسط هو الذي قبض القلوب فيضيقها
بتجلي جلاله فيبسطها بما يلقي اليها من مشاهدة جماله والارواح من الاشباح
عند معاينة الموت وردها اليه يوم الحسرة والبعوث والدنيا عن
احبابه ليوم الادخار والمعارف على قلوبهم لروم الافتخار وهو الله
سبحانه وتعالى تنبيه القابض الباسط من العباد من اوتي جوامع العلم
والهم بدايع الحكم فتارة يقبض قلوب العباد بما ينذرهم من جلال الله تعالى
وكبريايه وتارة يبسطها بما يذكرهم من الايه ونعايه الاثراء صلى الله
عليه وسلم كيف قبض قلوب الصحابة اولا ثم بسطها ثانيا حيث ذكر لهم ان

الله

ان الله تعالى يقول لادم عليه السلام يوم القيامة اخرج بعث
النار فقال فيقول كم فيقول من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين
فانكسرت قلوبهم حتى فترت عن العبادة فلما اصبحوا ورأى ما بهم
عليه من القبض والفتور روح قلوبهم وبسطهم ونشطهم فذكر
في ساير الامم قبلهم كشامة سودا في مسك ثور ابيض بفتح الميم
اي جلده لانه يمسك اللحم والعظم ويا خافض اخفض قدر كل
معارض معارضني فيك ويا رافع ارفعني على رغم انف من قلا
اي بغض وهو ابليس اللعين ومن تشبه به الخافض الرافع
هو الذي يخفض اعداه بالابعاد ويرفع احبابه بالاسعاد
فمن رفع الحق مشاهدته عن المحسوسات والمتخيلات وارادته
عن ذميم الشهوات فقد رفعه الى افق الملايكة المقربين ومن قصر
مشاهدته وهمته على ما يشاركه فيه البهايم من الشهوات فقد خفضه
الى اسفل سافلين تنبيه حظ العبد من هذين الاسمين
ان يرفع الحق ويخفض الباطل وينصر المحق ويزجر المبطل فيعادي
اعدا الله فيخفضهم ويوالي اوليا الله فيرفعهم ولذلك قال الله تعالى
لبعض اوليايه اما زهدك في الدنيا فقد استعجلت راحة نفسك
واما ذكرك اياي فقد تشرفت بي فهل واليت في وليا او عاديت في
عدوا بعزك انت فخر تدري يا معز اوليايه معز مذل وكن
لا ظالمين مذللا المعز المذل من يوتي الملك من يشا ويسلبه عمن يشا
وهو الله تعالى تنبيه حظ العبد من هذين الاسمين ان يدع
الله بالقوة والتاييد حتى يستولي بهما على صفات نفسه فيكون
معزا لما اعزه الله من الصفات النفيسة مذلا لما اذله الله من الصفات
الخسيسة ثم ينتقل الى الخلق فيعز اهل الطاعة بالتودد والتقرب
ويذل اهل المعصية بالابعاد والتجنب باشارة قوله تعالى اذلة على
المومنين اعزة على الكافرين ان راى المومنين تواضع وان راى
الكافرين ترافع سمعت دعاي يا سميع فكن اذا ابتهلت الى داعيا
لي متقبلا عملي الذي اتقرب به الى السميع من لا يعزب عن ادراكه

من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين